المقدمة

هذه دروس فى العربية لغتها وبلاغتها وأدبها درسا وإنشاء تتكاتف مع دروس أخرى فى النحو والصرف، والدروس كلها محدودة بمنهج دراسى للمبتدئين فى الدراسة الجامعية فى تخصصات غير اللغة العربية. وقد راعينا أن تحقق عدة أهداف:

تقويم اللسان، والتعريف بالأدب العربى كما أراده أصحابه، لا كما سعى إليه أعداء أمتنا، والتدريب على تذوقه ودرسه، والتعويد على المبادرة بانشائه لمن تحققت فيهم الموهبة وصح عزمهم على الدراسة. وأهم هذه الأهداف أن نضع قدم الدارس على أول الطريق للتخصص، وقد سجلنا المصادر والمراجع التى تعين من صحت نيته على تحقيق هذا الهدف وتجدها فى نهاية كل فصل.

يجد الدارس أننا نصحح مقولة خاطئة شائعة نادى بها المستشرق الإيطالى (كارلو نالينو) فى محاضراته بالجامعة المصرية فى العام الجامعى ١٩١٠/١٩١١ وعنوانها (تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بنى أمية) بتوجيه أيديولوجى من كرومر ودنلوب، وعبارته فى كتابه المذكور تشير إلى هذا التوجيه، قال: "إن المطلوب منى ليس إلا أن أطبق على الآداب العربية أساليب البحث التاريخى التى عادت على آدابنا الافرنجية بطائل عظيم".

ويكفى لكشف فداحة هذا الخطأ فى التصور أن نعدد بعض ما اشتمل عليه من مغالطات[1]، هى:

- افتراضه أن الفترة السابقة على الاسلام خلصت للشرك وللمشركين، وتناسيه الحنيفية المسلمة دين إبراهيم وإسماعيل، وتناسيه تأثير اليهودية والمسيحية فى العرب وأن من العرب خمسة أنبياء هم إسماعيل وصالح وشعيب وهود ومحمد عليهم الصلاة والسلام.
- وطمسه معنى الجاهلية فى لغة العرب وتصادمه مع صحة المقابلات وهو شرط تحتمه اللغة والفكر.
- ومخالفته ماجاء عن العرب فى كتبهم المعتمدة فى الأدب القديم كالبيان والتبيين للجاحظ والكامل فى اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد. ومخالفته ما ذهب إليه علماء

مصر المخلصون الذين يرجع إليهم فى درس الأدب فى العصر الحديث، منهم: حفنى ناصف، ومصطفى صادق الرافعى، والدكتور زكى مبارك، وأمين الخولى على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

ولقد عمدنا إلى التصحيح دون الإفاضة فى ذكر الأخطاء وماترتب عليها، وسيجد الدارس أننا لم نقف فى اختيارنا عند عصر، أو أديب، أو اتجاه، أو ثنية، كما لم نقتصر على نوع أدبى لا نتعداه إلى غيره فسيجد الاستشهاد بالرواية والمسرحية والشعر والقصة والمقالة الأدبية (٢).

نسأل الله المعونة على تحقيق هذه الأهداف فى هذه المساحة المحدودة من الوقت ومن الورق.